توجب لذة قوية يتنعم بها القلب **الثانية** انها تحرك النفس الي محبوبها
وجهته فيحصل بتلك الحركة والشوق والطلب مع التخيل للمحبوب
واحضاره في النفس وادنا صورته الي القلب واستيلايها علي الفكر لذة
عظيمة تغمر القلب فيجتمع لذة الالحان ولذة الاشجان فتسكر الروح
سكرا عجيبا الطيب والذمن سكر الشراب ويحصل به نشاة الذمن
لنشات الشراب **وقد ذكر** الامام احمد وغيره ان الله تعالي يقول
لداود مجدني بذلك الصوت الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول كيف
وقد ذهبته فيقول انا ارده عليك فيقوم عند ساق العرش
فيمجده فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ نعيم اهل الجنة واعظم
من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فاذا انضاف الي ذلك
روية وجهه الكريم الذي يغنيهم لذة رويته عن روية الجنة ونعيمها
فامر لا تدركه العبارة ولا تحيط به الاشارة **وهذه** صفة لا تلج
كل اذن وصيت لا يحيى كل ارض وعين لا يشوب منها كل وارد وسماع لا يطرب
عليه كل سامع وماىدة لا يجلس عليها طفيلي اشار اليه في المدارج فمن
اتصف بهذه العلامات التي ذكرتها فهو كامل المحبة ولا يخرج عن اسمها
بدليل قوله عليه الصلاة والسلام للذي حد في الخمر لما لعنه بعضهم وقال
ما اكثر ما يوتي به فقال صلي الله عليه وسلم لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله
مع وجود ما صدر منه **وفيه** الرد علي من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر
لثبوت النهي عن لعنه وثبوت الامر بالدعا له **وفيه** انه لا تنافي

بين

بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب وان من
تكررت منه المعصية لا تنزع محبة الله ورسوله منه **ويحتمل** ان يكون
استمرار ثبوت محبة الله ورسوله في قلب العاصي مقيدا بما اذا ندم
علي وقوع المعصية او اذا اقيم عليه الحد فكفر عنه الذنب المذكور
بخلاف من لم يقع منه ذلك فانه يخشي بتكرار الذنب ان يطبع علي قلبه
حتي يسلب منه ذلك اسال الله العفو والثبات علي محبته وسلوك
سنته بمنه ورحمته **تنبيه** قد اختلف العلما ايما ارفع درجة المحبة
او درجة الخلة **فحكي** القاضي عياض ان بعضهم جعلهما سوا فلا يكون
الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلي الله
عليه وسلم بالمحبة **وقال** بعضهم درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه **وقد** اطلق
المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وهذا هو الظاهر من المعني الاخص
لان المحبة ماخوذة من معني الخلة **لكن** يرد ما روي في قصة الاسرا
في مناجاته صلي الله عليه وسلم لربه تعالي حيث قال له تعالي يا محمد سل
فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسي تكليما فقال له تعالي
الم اعطك خيرا من هذا الي قوله واتخذتك حبيبا او ما في معناه
رواه البيهقي بمعناه **وهذا** يبطل ان درجة المحبة ارفع **وقد احتج**
من قال بتفضيل مقام المحبة علي الخلة بوجوه كثيرة ذكر القاضي عياض
في الشفا منها نقلا عن ابي بكر بن فورك عن بعض المتكلمين **منها**

Copyright © King Saud University